

التعريف بالدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة

(PIRLS)

الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة (PIRLS) عبارة عن اختبار دولي يقوم على أساس المقارنة لقياس قدرات تلاميذ الصف الرابع في مهارات القراءة بلغة الدراسة (اللغة الأم للدولة المشاركة)، وذلك لتحديد جوانب القوة والضعف لديهم، ومن ثم تطوير تلك المهارات والارتقاء بها، بما يحقق الأهداف المرجوة للتعليم، ويلبي متطلبات تطوير التعليم ويسهم في تطوير قدرات التلاميذ وكفاياتهم.

وتعد دورة الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة "PIRLS2016" هي الخامسة، حيث يجري تنظيمها مرة كل خمس سنوات، وتشرف عليها الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي

The International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA)

، ومقرها في هولندا، وهي هيئة دولية مستقلة تتكون من ممثلين عن مجموعة من المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والأجهزة الحكومية، وتُعرف الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي مهارات القراءة والكتابة على أنها "القدرة على فهم أشكال اللغة المكتوبة واستخدامها بالشكل الذي يطلبه المجتمع، ويحتاجه الفرد، بحيث يستطيع

القراء صغار السن بناء المعاني من قراءتهم لنصوص متنوعة، وأن يكون بمقدورهم القراءة لأجل التعلم والمشاركة في جماعات القراءة بالمدرسة وفي أنشطة الحياة اليومية، وأيضاً القراءة لتحقيق المتعة الشخصية" وتُركّز الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة لدى التلاميذ على ثلاثة جوانب عند تقييمها لهذه المهارات، وهي:

- العمليات الخاصة بفهم المادة المقروءة واستيعابها .
- الغرض من القراءة .
- سلوكيات القراءة لدى الفئة المستهدفة واتجاهاتها .

أهداف الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة (PIRLS):

إن مهارة القراءة التي يكتسبها التلاميذ في تعليمهم الأساسي تعتبر حجر الأساس لتعلم كافة المواد الدراسية وهناك العديد من الدراسات التي تهدف إلى قياس أداء التلاميذ في مواد دراسية محددة من بينها القراءة والكتابة وتختلف هذه الدراسات عما يتم تطبيقه وطنياً من حيث تفسير نتائجها، ومن أشهر تلك الدراسات العالمية الدراسة الدولية في الرياضيات و العلوم (TIMSS) والدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة (PIRLS)، ولهذا الدراسة العديد من الأهداف منها:

- تزويد الدول ببيانات دولية مقارنة، بالإضافة إلى بيانات عن اتجاهاتها الوطنية الخاصة بالإلمام بالقراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الرابع .
- دراسة الأنظمة المدرسية، وتحليلها للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها .

- جمع بيانات ومعلومات عن البيئة المنزلية والمدرسية وأنشطة القراءة في المدرسة، من خلال توزيع أربعة استبيانات (التلميذ - المعلم - مدير المدرسة - ولي أمر التلميذ) ثم القيام بتحليلها لتحديد العوامل أو مجموعة العوامل التي تقترن بمستويات عالية في الإلمام بالقراءة والكتابة .
- التعرف على كفاءات تلاميذ الصف الرابع وإنجازاتهم في تحقيق الأهداف المرسومة حسب معايير القراءة، وكذلك التعرف على نسبة الفروق بين أداء الإناث والذكور وبين أنواع المدارس .
- تحديد العوامل المرتبطة باكتساب المعرفة والمرتبطة بأساليب التدريس والموارد المدرسية، وما تقوم به الأسرة لتشجيع أبنائها على القراءة وذلك عن طرق تحليل نتائج الاختبار وبيانات الاستبيانات .
- استخلاص مواطن القوة والضعف فيما يتعلق بمستوى الإلمام بالقراءة والكتابة لدى التلاميذ، مما سيوفر لأصحاب القرار معلومات وافية عن المواضيع التي ينبغي توجيه الموارد إليها من أجل تحسين الإلمام المبكر بالقراءة والكتابة .
- معرفة كيف يتم تعليم القراءة، ومدى تنظيم وقتها، ووسائلها، وموادها في مدارسنا .
- مقارنة الممارسات التعليمية لمعلمي البلد المشارك بممارسات معلمي البلدان الأخرى .
- معرفة مدى تأثير البيئة العائلية على أداء التلميذ في القراءة، وكيف يشجع الوالدان طفلها عليها .
- الحصول على مؤشر مادي وملموس حول مدى تطور القراءة بصفة خاصة لدى تلاميذ الصف الرابع؛ وبالتالي تحديد مستوى التعليم في البلد المشارك، مما يعزز مخرجاته التربوية، مقارنة بالمستويات العالمية الأخرى .
- التدريب من خلال الاختبار على أسئلة ذات مستويات عالمية .

- مقارنة مستوى أداء تلاميذ كل بلد مشارك بتلاميذ البلدان المشاركة الأخرى، وكذلك مقارنة المدارس بعضها ببعض داخل كل دولة مشاركة.

ادوات الدراسة:

اعتمدت دراسة (PIRLS 2016) على مجموعة من الأدوات الدراسية تم تطويرها من قبل مجموعة من خبراء التربية والتقييم التربوي لجمع البيانات الضرورية لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تنوعت هذه الأدوات بين كتيبات الأسئلة والاستبيانات.

كتيبات الأسئلة:

اعتمد في تصميم كتيبات الأسئلة الخاصة بالدراسة مجموعة من الأسئلة Item blocks ، (16) كتيب لمرحلة التطبيق الرئيسي، بحيث يحتوي كل كتيب على نصين (أدبي - معلوماتي) وأسئلة حول النص .

الاستبيانات:

1 . استبيان التلميذ المشارك في الاختبار:

تتعلق فقرات هذا الاستبيان بالخلفية الأسرية والأكاديمية للتلميذ، واتجاهاتهم وطموحاتهم والممارسات الصفية لمعلمي اللغة العربية من وجهة نظر التلميذ .

2. استبيان معلم اللغة العربية:

تتعلق فقرات كل استبيان من هذه الاستبيانات بالخلفيات العلمية والأكاديمية والممارسات التدريسية واتجاهات معلمي اللغة العربية ويجب عنها معلم اللغة العربية للشعبة التي يطبق عليها الاختبار .

3 . استبيان المدرسة التي تطبق فيها الدراسة:

تتعلق فقرات هذه الاستبيان بمعلومات عن البيئة المدرسية، والهيئة التدريسية، والتلاميذ، والمنهج، والبرامج الدراسية، والإمكانات المادية، وبرامج تطوير العاملين، وعلاقات المدرسة مع المجتمع . ويجب عنها مديرو المدارس المشاركة في الدراسة .

4- استبيان التعلم المبكر:

يتم تعبئته بواسطة ولي الامر ويتعلق بالمعارف والقراءة التي يكتسبها الطفل في المنزل وفي مدارس رياض الاطفال .

عينة الدراسة:

تم اختيار الصف الرابع لتطبق عليه الدراسة لأنه يمثّل نقطة تحوّل هامّة في نموّ الطفل كقارئ، ففي هذه المرحلة يكون الطفل قد تعلّم كيف يقرأ، وبعد ذلك تتحوّل القراءة لديه من هدف إلى وسيلة لتعلّم؛ وبالتالي، فإنّ أيّ قصور فيها قد يؤدّي إلى عدم فهم النصوص التحريرية، مما ينتج عنه تأثير سلبيّ على أدائه في الموادّ الدراسيّة الأخرى.